

تاج العروس من جواهر القاموس

" وإِنِّي امرؤٌ للخَيْلِ عِنْدِي مَزِيَّةٌ عَلَيَّ فَارِسِ الْبِرِّ ذَوْنِ أَوْ فَارِسِ
الْبَغْلِ ج فُرسَان وفَوَارِسُ وهو أَحَدُ ما شَذَّ في هذا النَّوْعِ فجاءَ في المذكَرِ
على فَوَاعِلٍ قال الجَوْهَرِيُّ في جَمْعِهِ على فَوَارِسٍ : وهو شاذٌّ لا يُقَاسُ عليه
لأنَّ فَوَاعِلَ إِنَّمَا هو جَمْعُ فاعِلَةٍ مثل ضارِبَةٍ وضَوَّارِبٍ أو جَمْعُ
فاعِلٍ إذا كانَ صِغَةً للمؤنَّثِ مثل حائِضٍ وحوائِضٍ أو ما كانَ لغيرِ الآدَمِيِّينَ
مثل جَمَلٍ بازِلٍ وجَمَالٍ بَوَازِلٍ وعَواضِهِ وعَوَاضِيهِ وحائِطٍ وحَوَائِطٍ فَأَمَّا
مذكَرٌ ما يَعْقَلُ فلم يُجْمَعُ عليه إِلا فَوَارِسُ وهَوَالِكُ ونَوَاكِسُ فَأَمَّا
فَوَارِسُ فَلأنَّهُ شَيْءٌ لا يَكُونُ في المؤنَّثِ فلم يُخَفَّ فيه اللَّبْسُ وَأَمَّا هَوَالِكُ
فإِنَّمَا جاءَ في المَثَلِ : هالكٌ في الهَوَالِكِ فجرى على الأَصْلِ لأنَّهُ قد يَجِيءُ في
الأمثالِ ما لم يَجِيءُ في غيرِها وَأَمَّا نَوَاكِسُ فقد جاءَ في ضرورةِ الشَّعْرِ . قلتُ
: وقد جاءَ أَيضاً : غائبٌ وغَوائبٌ وشاهدٌ وشَوَاهِدٌ وسيأتِي في ف ر ط : فارطُ
وفَوَارِطُ نقله الصَّاعِقَانِيُّ وخالفُ وخَوَالِفُ وسيأتِي في خ ل ف . قال ابنُ سِيَدِهِ :
ولم نَسْمَعْ امرأةً فارسةً . وفي حَدِيثِ الضَّحَّاكِ في رَجُلٍ آلَى من امرَأَتِهِ ثُمَّ
طَلَّقَهَا قال : هَمَّا كَفَرَسِي رِهَانٍ أَيُّهُمَا سَدِيقٌ أُخِذَ بِهِ يُضْرَبُ لائِنِينَ
يَسْتَدْبِقَانِ إِلى غَايَةِ فيسْتَوِيانِ وَأَمَّا تَفْسِيرُ الحَدِيثِ : فَإِنَّ العِدَّةَ
وهو ثلاثٌ حَيْضٍ أو ثلاثةُ أَطْهَارٍ إِن انْقَضَتْ قَبْلَ انْقِصَاءِ وَقْتِ إِيلائه وهو
أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ فقد بانَتْ منه المَرَّةُ بتلكِ التَّطَلُّيقَةِ ولا شَيْءَ عليه من
الإِيلاءِ لَنَّ الأَرْبَعَةَ الأَشْهُرَ تَنْقَضِي وليستُ له بزَوْجٍ وَإِن مَضَتْ
الأَرْبَعَةُ الأَشْهُرُ وهو في العِدَّةِ بانَتْ منه بالإِيلاءِ مع تلكِ التَّطَلُّيقَةِ
فكانتِ اثْنَتَيْنِ فجَعَلَهُما كَفَرَسِي رِهَانٍ يَتَسَابِقَانِ إِلى غَايَةِ وهذا
التَّشْبِيهُ في الإِبْتِدَاءِ لأنَّ النِّهَايَةَ تُجَلِّسِي عنِ السَّابِقِ لا مَحَالَةَ .
والفَوَارِسُ : حَيْثُ رَمَلِ بالدَّهْنِ قال الأَزْهَرِيُّ : وقد رَأَيْتُها .
وَأَشَدَّ الصَّاعِقَانِيُّ لِذِي الرُّمَّةِ : .
إلى طُعْنٍ يَقْرَضُنَ أَجْوَزَ مُشْرِفٍ ... شِمَالاً وَعَنَ أَيَمَّانِهِنَّ
الفَوَارِسُ